

شرح الحديث الثالث عشر من الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

قال المصنف رحمة الله عن أبي حمزة اس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. رواه البخاري ومسلم - 00:00:02

هذا الحديث الحديث الثالث عشر مناسبته لما سبق انه انت مأمور بان تترك ما لا يعنيك لكن اذا رأيت ما فيه منفعة لأخيك المسلم فعليك ان تحب له ما تحب لنفسك - 00:00:21

فلا تقل ما لي وكيفه وهو حر؟ لا ينبغي ان تنصحه ان كنت من اهل الايمان لأن اهل الايمان يحبون للمسلمين من الخير ما يحبونه لانفسهم المناسبة ظاهرة موضوع هذا الحديث - 00:00:41

موضوع هذا الحديث آآكمال الايمان الواجب كمال الايمان الواجب بمحبة الخير للمسلمين كمال الايمان الواجب بمحبة الخير للمسلمين يتمنى لو يكون المسلمين كلهم ها على دين واستقامة على سنة واتباع - 00:01:03

يتمنى لو كان المسلمين كلهم على عفاف وعافية ورزق وصلاح يتمنى لو يكون المسلمين كلهم في امن وامان نسأل الله جل وعلا ان يديم علينا وعليكم نعمة الامن والامان وان يديم نعمة الامن في هذا البلد المبارك - 00:01:27

وفي هذه البلدة التي فيها الامن والامان حتى ان الكفار يأتون الى هذه البلاد وهم امنون على انفسهم بعهد وامان هذه من نعم الله سبحانه وتعالى قال عن ابي حمزة انس ابن مالك وهو خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:47

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنوات من يوم قدمه الى يوم وفاته. صلوات ربنا وسلامه عليه آآنس ابن مالك دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:08

طول العمر وبالبركة في الرزق والأولاد فكان عدد من اولاده عد من نسل نسله وأولاده اكثر من مئة نفس اكثر من مئة نفس في حال حياته حتى انه كان لا يعرف بعزم ابنائه من كثرته - 00:02:24

رضي الله تعالى عنه قال خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه الايمان ايها الاخوة - 00:02:47

الايمان له ثلاث مراتب وهي مراتب الدين نفسها المرتبة الاولى ويسمى اصل الايمان اصل الايمان يساوي الاسلام. خلاص اصل الايمان يساوي ايش الاسلام المرتبة الثانية الاعلى الايمان الواجب ويساوي مطلق الايمان - 00:03:03

لما نقول المؤمن يعني عنده الايمان اذا الايمان الواجب هي مرتبة الايمان في مراتب الدين الايمان الواجب يعني به مرتبة الايمان في مراتب الدين المرتبة الثالثة العليا الايمان الكامل يساوي مرتبة الاحسان في مراتب الدين - 00:03:28

اذا عندنا الايمان اصل الايمان مسلم رجل كافر قالوا لي ادخل في الاسلام نقول له اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صار عنده اصل الاسلام صار مسلم - 00:03:56

تقرر الايمان في قلبه وعمل صار مؤمن احسن وراعى ايمانه صار محسنا اذا عندنا اصل الايمان الايمان الواجب الايمان لكن خذوا هذه القاعدة التي قالها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله بالاستقراء والتتبع - 00:04:11

لا ينفي الشارع الايمان عن احد الا بتترك واجب من واجبات الايمان الا بتترك واجب من واجبات الايمان او ارتكاب محظور او بتترك اصل الايمان اذا الايمان لا ينفي لاجل الكمالات. ها - 00:04:33

الايمان لا ينفي لاجل الكمال. متى لما تقرأ في الاحاديث والآيات نفي الايمان فتأكد ان النفي لاحد امررين اما لاصل الايمان انه غير

موجود واما لان الايمان الواجب غير موجود - 00:05:02

اما تجي انسان يقول لك لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه هذا كمال الايمان هذا غير صحيح الايمان الكامل لا ينفي لمجرد انتفاء الكمال لا ينفي الايمان هذه قاعدة استقرأها شيخ الاسلام وقررها - 00:05:21

وهذا موجود في الشرط طيب نكمل بعد الاذان ان شاء الله نقول ايها الاخوة انه اذا جاء النفي نفي الايمان في الكتاب او في السنة فان المقصود من النفي اما نفي اصل الايمان - 00:05:40

واما نفي الايمان الواجب. مثلا قال الله عز وجل عن اليهود انهم قالوا امنا قال الله تبارك وتعالى لهم فان امنوا بمثل ما امنتم به فقده لما قالوا نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض علمنا ان هذا الايمان غير مقبول - 00:05:59

اذا لما يأتي انسان ويقول انا مؤمن ويشهد ان لا اله الا الله وينكر شهادة ان محمدا رسول الله نقول ليس بمؤمن فالنفي هنا منصب على اصل الايمان انه لم يوجد - 00:06:26

منصب على اصل الايمان انه لم يوجد ولذلك نفي الايمان يأتي في القرآن على نفي الواجبات الايمان مثل هذا الحديث الان اللي معنا لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب له - 00:06:41

طيب الحاسد ما يحب لك الخير هذا الان خرج من الايمان الواجب الى اصل الايمان. صار مسلم صار ايش مسلم فمن لا يحب الخير للمسلمين فان فيه خصلة الحسن - 00:07:03

وما دام فيه خصلة الحسد فانه ينزل من مرتبة الايمان الواجب الى مرتبة ايش اصل الايمان اللي هو الاسلام احسنت هذه مسألة مهمة طيب قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من يا رسول الله - 00:07:23

قال من لا يؤمن جاره بوائقه هل معناه انه خرج من الاسلام والمقصود بالنفي هنا نفي الايمان الواجب احسنت الخوارج لا يفهمون هذا الكلام وبناء عليه كل ما شافه نفي الايمان قال كافر كافر كافر - 00:07:46

هذا غلط اهل العلم الراسخين يفهمون هذا المعنى يفرقون ولذلك ينبغي علينا ان نفرق متى يكون نفي الايمان على الايمان الواجب ومتى يكون نفي الايمان عن الكمال على اصل الايمان - 00:08:04

والمرجئة قالوا نفي الايمان هو للكمال فقط ولذلك ما عندهم احد اسمه وعيid كل اهل الاسلام عندهم في درجة واحدة ما عندهم شيء اسمه محسن ومؤمن ومسلم وهذا - 00:08:23

ظلاله واضح قوله صلى الله عليه لا يؤمن قلنا النفي المقصود به ايش الايمان ايش الواجب ايمان الواجب لا يؤمن احدكم طيب انا بسألكم عن اية ما يخالف قال الله عز وجل - 00:08:40

في اية اية الانفال اولئك هم المؤمنون حقا اه حقه لما قال حق الان نعطيهم اي درجة من الايمان الاحسان احسنت احسنان طيب لما قال الله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:08:59

الان قال امنوا وعملوا الصالحات نعطيه اي مرتبة الايمان الواجب احسنت مؤمن يعني ممتاز هذا قالت الاعراب امنا ايش قصدوا الواجب قل لم تؤمنوا ايش المنفي الواجب ولكن قولوا اسلام - 00:09:20

احسنت الان فهمنا الضابط قال لا يؤمن احدكم الان احد مفرد مضاد اخذنا هذه استفينا من درس ماظي قال حتى اذا معنى هذا ايتها الاخوة كلمة حتى هذه تفید الغایة - 00:09:41

معنى هذا ان الايمان الواجب ما يأتي دفعه واحدة لابد من العمل من الاجتهاد الى ان حتى يحب ان بعدها مظمر وجوبا والمعنى الى ان يحبه الى ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه - 00:10:00

وهنا في هذا الان قلنا هذا المقصود به الواجب صح في هذا المكان في احسنان بعد كيف يكون في احسنان اذا وصل الانسان الى مرتبة انه يحب لاخيه الخير ثم يجهد في ا يصله اليه وصل الى مرتبة الايمان - 00:10:23

فان احب له الخير دون ان يعمل في ا يصله اليه لا زال في مرتبة الايمان الواجب واضح فالانسان الذي يريد ان يصل الى مرتبة الاحسان يحب الخير للغير ويعمل وسعه في ا يصله له - 00:10:43

اما هنا قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه لأخيه هنا الظمير المقصود به آآ اخو المحب الاخ الاخوة المقصودة هنا اخوة الاسلام اخوة الایمان فان قال قائل فلماذا لا يكون المراد اخوة النسب - [00:11:04](#)

قلنا لانه مفرد مضاد يعم ثم سبب الورود يؤكّد هذا المعنى حتى يحب لأخيه اي المسلم ما يحب لنفسه ايا كان هذا المسلم ما يحب لنفسه الذي يحب لنفسه او شيئا - [00:11:32](#)

يحب لنفسه يجوز هذا او عن المصدرية حتى يحب لأخيه ما يحب اي محبوبا لنفسي فيحبه للغير والنفس اذا اطلق في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما المراد منها - [00:11:55](#)

المراد منها الروح اذا كان في البدن هذا هو الصحيح. النفس كلمة النفس بالقرآن والسنة اذا اطلقت فالمراد بها الروح اذا كان في البدن واذا خرج الروح خرجت الروح من البدن لا تسمى نفسا تسمى روحـا - [00:12:16](#)

هذى طريقة الكتاب والسنة ويمكن ان يفسر كلمة النفس هنا بالذات لان النفس يطلق في كلام العرب يراد بها الذات كلمة النفس تطلق ويراد بها الذات حتى يحب اه لأخيه ما يحب لنفسه لذاته - [00:12:38](#)
او ما يحب لنفسه اي روحـه التي بين جنبي نعم - [00:12:58](#)